جامعة 08 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات محاضرات مقياس علم الصرف

قسم اللغة والأدب العربي المستوى: السنة الأولى ليانس

**المحاضرة الثانية: الميزان الصرفي**

تمهيد: لكل أهل صناعة معيار يقابلون به ما يعرض عليه من ما يدخل في صناعته. ولما كان نظر علماء التصريف غلى الكلمة إنما هو من جهة أحرفها التي تتألف منها، ليعرفوا أصالتها أو زيادتها، ومن جهة أحرفها التي تتألف منها، ليعرفوا أصالتها أو زيادتها، ومن جهة هيئة هذه الأحرف وضبطها على أية صورة كانت، اضطرهم ذلك إلى اتخاذ معيار من الأحرف سموه "الميزان" والتزموا فيه أن يشكل بالشكل نفسه الذي عليه الموزون من حركة أو سكون أو تقديم أو تأخير.

مفهوم الميزان الصرفي: الميزان الصرفي مقياس وضعه علماء العربية لمعرفة أحوال بنية الكلمة، ويسمى في بعض الأحيان "مثالا".

ولما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيا، اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثة أحرف، وأن هذه الكلمات التي تدخل تحت أبحاث (الأسماء المعربة و الأفعال المتصرفة)، (المعربة=المتمكنة) لا تقل أحرفها الأصول عن ثلاثة أحرف، إلا لعلة، ولا تزيد عن خمسة (الفعل لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن أربعة). (الاسم لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد من خمسة).

فألفوا الميزان الصرفي من ثلاثة أحرف، لأن الكلمات الثلاثية أكثر من غيرها، ولأنهم لو جعلوه مؤلفا من خمسة أحرف لاضطرهم ذلك إلى أن ينقصوا حرفا أو حرفين إذا أرادوا وزن الكلمات رباعية أو ثلاثية، وقد آثروا أي فضلوا أن يجعلوا الميزان ثلاثة أحرف ثم يزيدوا على ذلك إذا وزنوا رباعيا أو خماسيا ورأوا أن ذلك أفضل لأن معظم الكلمات ثلاثية وجعلوا هذه الأحرف (الفاء – العين- اللام) ليأخذوا من كل مخرج صرفا ولأنه الفعل أعم الأحداث، غذ يصدق على كل حدث أنه فعل مقترن في زمن، وقد سموه بذلك الحرف مقابل له، فالحرف الأول سموه فاء الكلمة، والثاني عين الكلمة، والثالث لام الكلمة، فمثلا:

كتب: الكاف ـــــــــــ فاء الكلمة

التـــاء ــــــــــ عين الكلمة

البـــاء ــــــــــ لام الكلمة

ويلتزمون شكل الميزان بحركات الموزون وسكنائه، فيقودنا:

نجح ــــــ فعل فرح ـــــــ فعل عظم ـــــــ فعل

جمل ــــــ فعل ذئب ــــــــ فعل قفل ــــــــ فعل

وزن الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف :

إذا كانت الزيادة ناشئة من أصل وضع الكلمة، أي كانت على أربعة أحرف أو خمسة، زدت لامًا أو لامين، فتقول لوزن:

دحرج ــــــــ فعلل سفرجل ـــــــــ فعللل ـــــــــــــ فعلل

جعفر ـــــــــ فعلل

وإن كانت الزيادة غير أصلية، قابلت الأصول بالأصول، وعبرت عن الزوائد بلفظها وحركاتها وسكناتها، فتقول في وزن:

كاتب ـــــــــ فاعل معلوم ــــــــــ مفعول

انطلق ـــــــ انفعل استخرج ـــــــــ استفعل

وإذا كان الزائد لام مبدلا من حرف آخر كتاء الافتعال، ينطق به نظرا للأهل، فيقال مثلا في وزن:

اصطنع ـــــ افتعل ولا يقال : افطعل

وإن حصل حذف في الموزون، يحذف ما يقابله في الميزان فتقول: قُل ــــــــــ فُل

داع ــــــــ فاع

و إن حصل قلبٌ مكاني، حصل أيضا في الميزاني، فيقال: أَيسَ ــــــ عَفلَ (لأن الأصل يَئسَ ــــــ َفعلَ)

والمراد هنا بالقلب المكاني.